واستقرت بحضرة القدس اى التنزيه وهى حضرة الرب سبحانه وبساط
الانس اى البساط الذى كل من جلس عليه حصل له الانس وهو تلك
الحضرة فشبهها بحضرة ملك عظيم يستريح الوفود اذا وصلوا اليه
وجلسوا على بساطه ثم بين صفات تلك الحضرة بقوله محل المفاتحة
اى الفتح عن القلوب والمواجهة اى الاقبال من الله سبحانه والمجالسة
بان يصير الله سبحانه حاضرا معه والمحادثة بان يكلمه فى سره بالمعارف
والاسرار والمشاهدة بان يشاهده بباطنه بعد غيبته عن حسه
والمطالعة بان يتمكن من المشاهدة ويطلع على علوم الغيب
فان الشخص اذا دخل فى حضرة ملك عظيم من ملوك الدنيا
يحصل له اولا المفاتحة بان يفاتح ذلك الملك بالسلام ويفاتحه
بالرد ثم المواجهة بان يقبل عليه بوجهه فقد يكون حال السلام
معرضا عنه ثم المجالسة بان يجلسه بين يديه ثم المحادثة اى التكلم
معه لان ذلك ثمرة المجالسة ثم المشاهدة وذلك ان الملك قد يكون
صاحب جلال فلا يلزم من الجلوس بين يديه والمحادثة معه
مشاهدته بل قد يطرق جليسه راسه من هيبته ثم المطالعة التى هى
تمكن المشاهدة او يراد بالمشاهدة مشاهدة الاحوال الظاهرة وبالمطالعة
مشاهدة الاحوال الباطنة فانه لا يعرف حال الملك باطنا الا
بعد شدة التأمل فهذا حال من وصل الى حضرة الولى سبحانه فانه
يقابله بانواع من الفتوحات والكرامات والتحف السنية والعلوم
والمعارف الربانية التى لا يعرف تفاصيلها الا من وصل هناك وذاق
مذاق اهل القرب والتمكين جعلنا الله واياكم منهم بمنه وكرمه امين
فصارت الحضرة اى حضرة الرب معشعش قلوبهم اى الموضع الذى
تسكن فيه قلوبهم كعش الطير اليها ياوون وقوله وفيها يسكنون كا
لتفسير

كالتفسير لما قبله اى فصارت حضرة محبوبهم معشعش قلوبهم ومتوطنهم
فى ذهابهم وايابهم وهاهنا حصل لهم التحقق بمقام الفناء والمحو وهو
مقام الجمع هذا هو ابتداء سفرهم وصعودهم ثم بعد ذلك يتحققون
بمقام البقاء وهو مقام الفرق ويؤمرون بمخالطة الخلق وهو المراد
بقوله فاذا نزلوا الى سماء الحقوق اى الحقوق الواجبة عليهم عند
مخالطة الخلق الشبيهة بالسماء بجامع صعوبة الارتقاء الى كل وارض
الحظوظ اى حظوظ انفسهم التى تلابسهم ويحصل لهم الارتفاق
بها الشبيهة بالارض بجامع سهولة الاستقرار على كل فى الاذن
والتمكين لا بشهوتهم ومرادهم والا فلو خيروا بين مقامهم فى تلك
الحضرة والخروج منها الى مخالطة الخلق لم يختاروا الا بقاءهم فيها ولذا
لما امر الله ابا يزيد بالخروج الى ارشاد الناس صاح صيحة عظيمة
فقال الله تعالى للملائكة ردوا على عبدي فانه لا طاقة له على فراقي
قال بعضهم وكان فى ذلك الوقت لم يحصل له قوة رسوخ فى مقام
الفرق ثم بعد ذلك قواه واخرجه ولذا قال المص فبالاذن والتمكين
اذ لا يلزم من مجرد الاذن التمكين اى التمكن فى مقام البقاء بان يحصل
لهم القوة على مخالطة الخلق وتحمل اذاهم والرسوخ فى اليقين اى
وبعد رسوخهم فى اليقين بالله ومعرفتهم به معرفة ذوقية فلم ينزلوا
الى الحقوق بسوء الادب والغفلة اى فلم يخالطوا الخلق الا مع التادب
التام لانهم يرون الله فيهم ومع التيقظ وعدم الغفلة عن موجدهم
فاذا اذاهم شخص يعلمون ان الله الذى اوجده وراوا ان الذى سلطه عليهم
هو مولاهم لذنب فعلوه لا يليق بمقامهم واذا اكرمهم شخص شكروه
مع رؤيتهم ان الذى حرك قلبه للاكرام هو مولاهم فهذه شبهها هى
الحقوق الواجبة عليهم عند النزول ومخالطة الخلق ولا الى اى ولم

Copyright King Saud University